(^ يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم ا فيحلوا ما حرم ا زين لهم سوء أعمالهم وا لا يهدي القوم الكافرين (37) يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل ا اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم) * * * * .

وقوله تعالى : (^ زيادة في الكفر) معناه : زيادة كفر على كفرهم . .

قوله تعالى : (^ يضل به الذين كفروا) أي : يضل ا به الذين كفروا ، وقرىء ' يضل به الذين كفروا ' على ما لم يسم فاعله ، وقرىء ' يضل به الذين كفروا ' وهو الأشهر ، وهو ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ يحلونه عاما ويحرمونه عاما) قد ذكرنا المعنى . قوله : (^ ليواطئوا) ليوافقوا ، والمواطأة : الموافقة ، ومعناه : ليوافقوا (^ عدة ما حرم ا) يعني : عدد ما حرم ا (^ فيحلوا ما حرم ا) فيقولوا : أربعة وأربعة . قوله : (^ زين لهم سوء أعمالهم وا لا يهدي القوم الكافرين) ظاهر المعنى . .

وفي الآية قول آخر : وهو أن النسىء : تأخير الحج كل عام شهرا . قالوا : وحج أبو بكر سنة تسع في ذي القعدة ، وحج رسول ا سنة عشر في ذي الحجة ، وهو معنى قوله : ' ألا إن الزمان قد استدار كهيئته ' الخبر الذي ذكرنا . .

قوله تعالى : (^ يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل ا اثاقلتم إلى الأرض) نزلت الآية في غزوة تبوك ، وكانت الغزوة في حارة القيظ حين أينعت الثمار وطابت الظلال فشق على المسلمين مشقة شديدة وتخلف بعضهم بالعذر ، وتخلف بعضهم بلا عذر ، فأنزل ا تعالى هذه الآية . .

وقوله : (^ اثاقلتم إلى الأرض) أي : تثاقلتم ؛ وحقيقة المعنى : قعدتم عن الغزو وكرهتم الخروج .